في الحقيقة بتعلق العلم تعلق انكشاف وتعلق الكلام تعلق دلالة
والعقل محجوب عن كنهه اذ لا مثل له لا عقليا ولا وهميا ولا خياليا
ولا موجودا ولا مقدرا ولذا تنزلت الجلية وسائر صفاته السنية
كما قال بعضهم . ما يعلم الله الا الله فاتئدوا . والدرك فيه تنازع ايمان واشراك
. والعقول لمعروفة لا تجاوزها . والعجز عن درك الادراك ادراك .
ووجوب هذه الصفة له جل وعلا لان الكتاب والسنة والاجماع مصرحة
باثبات الكلام القديم له تعالى من امر ونهي ووعد ووعيد وتبشير
وتحذير واخبار والعقل ايضا يدل بالطريق القطعي ان كل عالم
بامر يصح ان يتكلم به وهو كذا جل وعز عالم بجميع المعلومات التي لا
نهاية لها فيصح ان له كلاما يتعلق بها وكل ما صح ان يتصف به جل وعلا
وجب له لاستحالة اتصافه بصفة جائزة فالكلام اذا واجب له
تبارك وتعالى ثم اختلف الناس بعد هذا في امور كما تقدم وبسطه
في المطولات **والكلام** الذي هو لفظ دال بالوضع على نسبة مفهومة لذاتها
ينقسم بنفسه كلي بجزئياته **الى خبر وانشاء** لان الكلام ان كان لنسبته
الذهنية نسبة في الخارج وهي الامر ثبوتية او سلبية فهو خبر
وسواء طابقت النسبة الذهنية نسبة الخارج بان كانا ثبوتيتين
او سلبيتين او لم تطابقها بان اختلفا بالثبوت والسلب وبهذا التعميم
كان الخبر شاملا للصدق والكذب وان كان الكلام ليس لنسبته الذهنية
نسبة في الخارج لا مطابقة ولا ليست مطابقة فهو انشاء وايضا الكلام اما
ان يتبع مدلوله او بالعكس الاول الخبر والثاني الانشاء **والخبر** يعرف بانه ما

اي الكلام

٣٠

اي الكلام والخبر **يحتمل الصدق ويحتمل الكذب** لا يخفى تعريفهما قريبا
فخرج بذلك الانشاء اذ انه لا يحتمل صدقا ولا كذبا وبقي نوع منه وهو
ما احتمل الصدق والكذب من الانشاء لا من حيث ذاته بل من لوازمه
باعتبار لوازمه الخبرية فاخرجه بقوله **لا لاجل ذاته** اي ذات
الكلام وحقيقته من غير نظر الى زائد عليه فخرج ما احتمل الصدق
والكذب من الانشاء لا من حيث ذاته بل من لوازمه الخبرية كالامر
لشخص باكل طعام اذا كان الامر لا يريد من المامور اكلا وليس
عنده ما ياكل اصلا وانما صدر منه الامر بالاكل لمجرد رياء ونحوه
فان هذا الامر يحتمل الصدق والكذب باعتبار ما دل عليه عرفا
من الاخبار بارادة اكل المامور ولذا كثيرا ما يقال لمن صح منه
مجرد الرياء في هذا الامر كذبت ويقال لمن صح منه خلوص المودة
والمحبة فيما امر به صدقت ودخل في الخبر بتفسير احتمال الصدق
والكذب بالذات ما تحقق صدقه بالنظر الى قائله كاخبار الرسل
عليهم الصلاة والسلام وما اخبروا به عن الامور الضرورية ابتداء
نحو قولنا الاثنان اكثر من الواحد والسماء فوقنا وما اخبر به عن
الامور الضرورية انتهاء عند قيام البرهان القطعي على صحتها
كقول اهل الحق العالم حادث ويجب القدم لمولانا جل وعلا وهو سبحانه
مخالف للحوادث وقائم بنفسه وواحد في ذاته وفي صفاته وفي افعاله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)